

في ظلال آية // الحلقة 6 // د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في آية ان جمعت عظيم الفكر والاسرار من المضمنون في غاية. نداء الحق والراية من المضمنون في رايات - 00:00:00

نداء الحق والراية على الافق فيها. ولا تحسين الذي قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا - 00:00:40

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى - 00:01:25

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله يقول الله سبحانه وتعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:01:45

بل احياء عند ربهم يرزقون ولا تحسين قرأ بعض القراء ولا تحسين وقرأ اخرون بالكسر بكسر السين ولا تحسين وهذا مبني على اختلاف اللغات فاكثر العرب يقولون ان يقولون حسب - 00:02:08

يحسب كما تقول مثلا تعب يتعب وعلى هذا فهو في الفعل المضارع مفتوح السين ولا تحسين واللغة الاخرى هي لغةبني كنانة وهم يقولون في الماضي حسب ويقولون في المضارع ايضا يحسب بالكسر على غير قياس - 00:02:42

وعلى هذه اللغة الثانية اي لغةبني كنانة القراءة الاخرى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله وحسب بمعنى ظن اي لا تظنوا ان الذين قتلوا في سبيل الله هم اموات ليسوا امواتا بل احياء - 00:03:13

فقول الله عز وجل بل احياء هكذا بالرفع يحتمل ان يكون اه خبرا لمبتدأ محنوف تقديره بل هم احياء. وقرأ بالنصب بل احياء وحينئذ فنحن نقدر فعلا محنوفا تقديره بل احسبهم احياء - 00:03:40

وعلى الاعرابيين والقراءتين المعنى واحد بل هم احياء او بل احسبهم احياء المعنى واحد عند ربهم يرزقون يحتمل ان يقال في عند ربهم انه خبر ثان بل هم احياء هذا الخبر الاول احياء - 00:04:12

عند ربهم هذا الخبر الثاني ويحتمل ان يكون عند ربهم بموضع النعت والصفة لاحياء. بل احياء صفة احياء عند ربهم. وما قلنا في عند ربهم قوله ايضا في يرزقون هذا من جهة اعراب الآية - 00:04:39

اما من جهة معناها فان هذه الآية الكريمة تدل على فضل عظيم للذي يقتل في سبيل الله الخطاب هنا اما ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:05:03

واما ان يكون لاي شخص اخر لاي مخاطب بهذا القرآن الكريم لم ينفي لما ينفي الله سبحانه وتعالى عن هذا الظن لانه ظن متبادر الى الذهان كل من رأى شهيدا - 00:05:23

قتل في سبيل الله فانه يظن ويحسب انه ميت انه ان حياته قد انقطعت ان هذا الانسان الذي قتل في سبيل الله لم تعد له حياة بعد خروجه من هذه الحياة الدنيا - 00:05:45

هذا هو الظن المتبادر الى اذهان الكثيرين الى اذهان كل من لم يأتيه النص من الوحي على ان الشهيد يحيى حياة برزخية يتنعم فيها الى ان تقوم الساعة فيتنعم حينئذ في جنان الخلد - 00:06:07

اذا لان هذا الظن موجود ومتبادر الى اذهان الناس فان الله سبحانه وتعالى ينبه عليه وينهى عن الوقوع في هذا الخطأ ولا تحسين

وهذا بنون التوكيد لتأكيد هذا النهي لا تظنن - 00:06:31

ان الذين يقتلون في سبيل الله اموات. نعم هم بالمقاييس المادية الدنيوية هم اموات لكن هل هم اموات حقا هل الذي يحيا في نعيم ابدي سرمدي يكون ميتا هل الذي - 00:06:55

تعيش روحه في الجنة كما سيأتيتنا في الاحاديث ان شاء الله تعالى هل هو ميت حقا هو ميت بالمقاييس المادي هو ميت لانه انتقل من دار الى دار لكنه ليس ميتا - 00:07:20

في حقيقة الامر بل هو حي ثم هو حي عند ربه ثم هو حي عند رب يرزق يرزق والرزق المراد به هنا الرزق المعروف في عادات الناس بجميع اشكال الرزق والوان الرزق - 00:07:41

يقول الامام مسلم رحمة الله تعالى في صحيحه عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فقال - 00:08:02

سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش فهي تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل - 00:08:20

فاطلع اليهم ربهم اطلاعه فقال هل تطلبون شيئا هل تسألون شيئا فقالوا اي رب كيف نطلب شيئا ونحن في الجنة نسرح منها حيث شئنا طلب منهم ذلك وكرر عليهم السؤال ثلاث مرات - 00:08:40

في كل مرة يجيبون نفس الجواب فلما رأوا انهم لن يترکوا ان يسألوا قالوا يا رب نسألك ان تعاد علينا ان تعاد ارواحنا الى اجسادنا فنقتل في سبيلك مرة اخرى - 00:09:07

فلما رأى انهم لا يطلبون شيئا تركوا هذا الحديث بذلك على هذه الحياة البرزخية العظيمة التي يحياها الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ارواحهم في جوفه او في حواصل طير خضر - 00:09:29

لها قناديل معلقة بالعرش وهذه الارواح تسرح من الجنة الجنة التي وسعت السماوات والارض تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل المعلقة بالعرش وفوق ذلك - 00:09:54

فهذا الحديث يدل على ان هؤلاء الشهداء لا يمكنهم ولا يستطيعون ان يطلبوا نعيم اكثرا من النعيم الذي هم فيه لدرجة ان الله سبحانه وتعالى حين طلب منهم ان يسألوه شيئا اخر لم يستطعوا ان يسألوه اكثرا - 00:10:16

من ان يعودوا الى الدنيا ان تعاد ارواحهم في اجسادهم ليعودوا الى الدنيا فيقاتلو في سبيل الله مرة اخرى اقتلوا في سبيل الله مرة اخرى لم؟ لعظيم ما يرون من فضل الجهاد ومن فضل الشهادة والقتل في - 00:10:39

في سبيل الله سبحانه وتعالى وقد ورد هذا الفضل الذي ذكرنا في خصوص من يقتل في سبيل الله ورد في عموم المؤمنين وهو من محض فضل الله عز وجل على عباده المؤمنين - 00:10:59

فقد ورد في حديث البراء ابن عازب وهو حديث طويل فيه صفة ما يكون بعد الموت فيه ان المؤمن جاء فيه عن المؤمن وفي الحديث في مسنده الامام احمد انه يقال - 00:11:15

افرشوه من الجنة. والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة ففيأتيه من ريحها وطيبها فيقول آآ يعني وآآ يفسح له في قبره مد بصره وايضا عن الكافر ماذا قال عن الكافر؟ هذا عكس حال المؤمن. اذا كان الاول يتنعم فالثاني يتعدب - 00:11:32

قال عن الكافر افرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار ففيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه والعياذ بالله تعالى هذا حال المؤمن وهذا حال الكافر. اذا في حديث البراء هذا - 00:12:04

صفة ما يكون عليه المؤمن في تلك الحياة البرزخية الممتدة من قيام ساعته الصغرى وهي موته الى قيام الساعة وحشر الناس من قبورهم. في هذه المرحلة البرزخية فان هذا المؤمن يكون في - 00:12:26

روح وريحان ويكون يأتيهم ينظر الى الجنة ويرى مقعده في الجنة. ويمد له في قبره. والكافر عكس ذلك كله هذا كله من فضل ها؟ من فضل ربنا سبحانه وتعالى على عموم المؤمنين - 00:12:50

ذكرنا اذا حالة الذين يقتلون في سبيل الله وذكرنا ثانيا حال عموم المؤمنين ثم عندنا حديث فيه بشاره عظيمة لعموم المؤمنين وهذا الحديث فوق كونه يحمل بشاره عظيمة لعموم المؤمنين فانه جاء باسناد قوي جدا. اجتمع فيه ثلاثة من ائمه الاربعة - [00:13:07](#)
ومن ائمه الفقه الاربعة فقد اخرجه الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن الامام اذا هذا الامام الاول. عن الامام محمد بن ادريس الشافعي هذا الامام الثاني عن الامام مالك بن انس الاصبحي رحمهم الله جمیعا - [00:13:35](#)
عن عبدالرحمن بن عن الزهري عفوا عن ابن شهاب الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نسمة المؤمن اي روح المؤمن - [00:13:54](#)
طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجع الله روحه الى جسده يوم يبعثه فهذا الحديث بهذا الاسناد العجيب في هذه البشاره العظيمة لعموم المؤمنين انهم جميعا اهل التوحيد ماذا يحصل لهم؟ يكونون على صورة طائر يعلق في شجر الجنة - [00:14:09](#)
ويبقى كذلك حتى يرجع الله روحه الى جسده حين يكون البحث هذا كله يدلنا اولا على عظيم فضل الله عز وجل على عباده المؤمنين ويدلنا ثانيا على انه اختص من ضمن المؤمنين اجمعين انسا بمرتبة عالية - [00:14:40](#)
هؤلاء هم الذين يقتلون في سبيل الله. اختصهم بمرتبة عظيمة جدا هي التي وصفنا في الحديث السابق. ويدلنا هذا كله ما ذكرناه من النصوص من الاية القرآنية ومن الاحاديث يدلنا على اثبات نعيم القبر - [00:15:05](#)
فتنة القبر وعذاب القبر وهذا مما علم بالضرورة من نصوص الوحي وعليه ادلة كثيرة لانحتاج الى الاطالة بذكرها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بفضل العظيم الجليل والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى - [00:15:26](#)
منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في اية ان جمعت عظيم الفكر والاسرار. هنا في اية جمعت عظيم الفكر والاسرار الله - [00:15:50](#)